الإرث الثقافي لدى قبيلة الهدندوة بولاية كسلا شرق السودان: دراسة توثيقية

Cultural Legacy of the Hadandawah Tribe in Kassala State, Eastern Sudan - A documentary Study

د. إبراهيم عبد اللطيف عبد المطلب خوجلي*

E: mail: mahassi@hotmail.com

مستخلص

تعد دراسة الإرث الثقافي لدى قبيلة الهدندوة بولاية كسلا شرق السودان– دراسة توثيقية من ضمن دراسات الجغرافيا الثقافية وهدفت الدراسة إلى معرفة تفاصيل وتوثيق مكونات الإرث الثقافي لدى قبيلة الهدندوة وافترضت الدراسة أنّ الإرث الثقافي يعد دلالات هوية قبيلة الهدندوة التي تميزها عن غيرها من المكونات الإثنية في السودان واستخدمت الدراسة عدة مناهج كما هو متعارف عليه في الدراسات مثل المنهج الإقليمي والوصفي التحليلي وعضدت الدراسة بالدراسات المنشورة وغير المنشورة ذات الصلة بموضوع الدراسة وتماشيا مع ذلك تمت الاستعانة بآليات الملاحظة الشخصية ومناقشات المجموعات البؤرية لتجميع مفاصل الدراسة وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج مفادها :أن قبيلة الهدندوة لها ارث ثقافي ذو دلالات تميزية عن غيرها من القبائل المتاخمة لها في الولاية والسودان وأن هذه الإرث مصيره التلاشي بسبب التكنولوجيا والعولمة والهجرة بالرغم من حفاظه لقرون من الزمن وكذلك التغييرات المناخية من خلال نوبات الجفاف المتكررة وخلصت الدراسة إلى عدد من التوصيات وهي :على الدولة

* أستاذ مشارك – جامعة كسلا – كلية التربية – قسم الجغرافيا – السودان

أن تضع دستورا شاملاً يعتمد على المواطنة والهوية الثقافية وأيضا أن يفعل دور الأجهزة الثقافية المتمثلة للمحافظة في الإعلام الرسمي وغير الرسمي وذلك لمحافظة مكونات الإرث الثقافي وعدم طيها في غاهيب النسيان مستقبلا ولمنع الاحتكاكات الثقافية بين القبائل بسبب الموروث الثقافي لديهم.

Abstract

Cultural Legacy of the Hadandawah Tribe in Kassala State, Eastern Sudan - A documentary Study

The study of the cultural heritage of the Hadandawah tribe in the state of Kassala, eastern Sudan is considered a documentary within the folds of cultural geography studies . the study aimed to discover and document the details of cultural heritage of the Hadandawah tribe, and it hypothesized that such cultural heritage is one of the indictors of Hadandawah tribe's identity which distinguishes them from other Sudanese ethnic groups. The study used several methods, as is customary in studies such as the regional and descriptive analytical approach. The study was supported by published and unpublished studies relevant to the subject of the study. In line with this, personal observation and discussion mechanisms were used. Focal groups to collect the joints of the study. The study has arrived at number of findings whose purport is that, the Hadandawah tribe has a

cultural heritage with distinctive features which sets them apart from adjacent tribes in the state and Sudan, and that this heritage is destined to fade away due to technology, globalization and migration despite its centuries-old preservation, as a result, climate change and repeated droughts. The study concluded with a number of recommendations: state should develop a comprehensive constitution based on citizenship and cultural identity, and activate the role of cultural apparatuses such as formal and informal media in order to preserve that cultural legacy lest it falls in the darkness of oblivion in the future, and it should also to avert cultural frictions among tribes due to the differences in their respective cultural heritage

مقدمة :

تعد ولاية كسلا بشرق السودان من الولايات التي بها أكبر أعداد من التكوين الاثني وهي قبيلة الهدندوة بالإضافة إلى المكونات الأخرى وقبيلة الهدندوة تمارس حرفة الرعي وخاصة رعي الإبل والضان التي اشتهرت به ، وهذه القبيلة لها عاداتها وتقاليدها وتراثها الخاصة التي تفردت فيه كما توجد قواسم ملامح مشتركة بينها وبين القبائل الأخرى حيث القرب الجغرافي داخل الولاية والبعد الجغرافي في جميع إنحاء السودان. جاء في كتاب (يوميات باحثة مصرية في حلايب) (للدكتورة نادية بدوي)، ما يلي عن الفكر والمعتقد والشخصية بالنسبة لشعب البجا (تتصف قبائل البجا بالثبات والاستمرار النسبي، ويبدو هذا واضحاً من استمرارها بنفس الاسم وبنفس الموطن لمدة تزيد على ستة آلاف عام. والثبات على نفس النظم القديمة التي ورثوها عن أجدادهم القدامى ويقيم الهدندوة مساكنهم في مناطق المصادر المائية وكان للبيئة أثر عظيم في عزلة هذه القبيلة داخل الصحراء وحفظه بعيداً عن المؤثرات الثقافية الأخرى. ولكن نجد أن الكتابات والوثائق التي كتبت عن الهدندوة اغلبها بأقلام ليست وطنية ولذا تعد هذه دراسة الإرث الثقافي لدى قبيلة الهدندوة بولاية كسلا شرق السودان دراسة توثيقية لتلك المكونات الثقافية .

مشكلة الدراسة:

إن مكون الإرث الثقافي لدى قبيلة الهدندوة بولاية كسلا شرق السودان متعدد ولا يوجد له توثيق ولذا تعد الدراسة مصدرا ثوثيقيا لدى مكونات الإرث الثقافي لدى قبيلة الهدندوة بولاية كسلا شرق السودان.

أهداف الدراسة:

1- معرفة تفاصيل مكونات الإرث الثقافي لدى قبيلة الهدندوة بولاية كسلا شرق السودان.

2- توثيق وحفظ مكونات الإرث الثقافي لدى قبيلة الهدندوة بولاية كسلا شرق السودان.

أهمية الدراسة :

1- معرفة التأثيرات الأخرى على الإرث الثقافي لدى قبيلة الهدندوة بولاية كسلا شرق السودان

2- دراسة الإرث الثقافي لدى قبيلة الهدندوة بولاية كسلا شرق السودان بحكم أنها اكبر المكونات الإثنية بالولاية من العدد والأصالة.

3- تعد دراسة توثيقية لمفاهيم العادات والتقاليد والتراث لدى قبيلة الهدندوة بولاية كسلا شرق السودان.

الأسئلة التي تجيب عليها الدراسة:

1- هل يعد الإرث الثقافي لدى قبيلة الهدندوة بولاية كسلا شرق السودان بمثابة الدلالة للهوية الهدندوية التي تميزها عن غيرها من الإثنيات الأخرى بالولاية والسودان.

2- لمجتمع الهدندوة تنظيم اجتماعي وقانوني وثقافي يحكم أفراد القبيلة .

3- هل هنالك عناصر لمكونات الإرث الثقافي لقبيلة الهدندوة.

4- هل هنالك رهانات ومالآت مستقبلية تواجه الإرث الثقافي لقبيلة الهدندوة.

فرضيات الدراسة

تتمثل فرضية الدراسة في سؤال رئيس وهو:

هل يعد الإرث الثقافي لدى قبيلة الهدندوة بولاية كسلا شرق السودان بمثابة الدلالة للهوية الهدندوية التي تميزها عن غيرها من الإثنيات الأخرى بالولاية.

حدود الدراسة:

تكمن حدود الدراسة في محاور وهي :

الحدود المكانية :ولاية كسلا بحدودها الإدارية المعروفة وذلك حسب تقسم الولايات في ديوان الحكم المحلي لعام (1993م)

الحدود الزمانية : (2000-2020م)

الحدود الموضوعية: دراسة الإرث الثقافي لدى قبيلة الهدندوة بولاية كسلا شرق السودان من ضمن موضوعات الجغرافيا الثقافية.

المناهج العلمية المستخدمة في الدراسة :

لبلوغ أهداف الدراسة وللإجابة على الأسئلة التي يطرحها، للتحقق من الفروض المشار إليها، فقد تطلبت طبيعة الدراسة الاستعانة ببعض مداخل وأساليب الدراسة العلمية في هذه الدراسة يعرف هذا المنهج بأنه محاولة الوصول إلى المعرفة الحقيقة التفصيلية لعناصر مشكلة أو ظاهرة قائمة للوصول إلى فهم أفضل وأدق، أو لوضع السياسيات والإجراءات المستقبلية الخاصة بها, ويهدف

هذا المنهج إلى توفير البيانات والحقائق عن المشكلة موضوع البحث لتفسيرها والوقوف على دلالاتها (الرفاعي،2007م).

المنهج الإقليمي:

يتخذ هذا المنهج من الإقليم وحده للدراسة ،وتبعا لذلك يمكن تقسيم الدولة او القارة إلى أقاليم زراعية او رعوية متميزة كأقاليم الهضبة والسهل الرسوبي وتركز الدراسة بعد ذلك على توضيح العوامل الجغرافية في الإنتاج ونوعيته ،وطبيعة العلاقات القائمة بين ذلك الإقليم وبقية الأقاليم الأخرى أي أن هذا المنهج يهدف إلى إعطاء صورة واضحة عن النشاط الرعوي في إقليم ما، ومن عيوب هذا المنهج صعوبة تقسيم الأقاليم الرعوية وعدم وضوحها وصعوبة الحصول على المعلومات والإحصاءات على مستوى إقليم. (هارون،2000م).

المنهج الوصفي التحليلي:

لقد ذكر إبراهيم (2000م) بخصوص المنهج الوصفي التحليلي بأنّه يستخدم للتحقيق من فرضيات الدراسة لأنّه يتناول الظواهر كما هي في الواقع ويساعد في الوصول للنتائج المرجوة من خلال الوصف والتحليل للظروف والشروط المحيطة بعناصر المكونات الثقافية لدى قبيلة الهدندوة بولاية كسلا شرق السودان .

المنهج التاريخي:

لقد أورد الخير (1990م) عن المنهج التاريخي بأنَّه يمثل الظواهر الطبيعية والبشرية والتغيير عبر الزمن ، أمّا على افتراض ثبات عامل المكان او تقليل الاختلافات المكانية إلى حدها الأدنى ، وأنّ معظم الظواهر المتغيرة هي ظواهر اجتماعية ، وأمّا الظواهر الطبيعية فهي تتغير بدرجة محددة ، وبناءً على ذلك

استخدم هذا المنهج لتوضيح التطورات والتغيرات التي حدثت في المكونات الثقافية لدى قبيلة الهدندوة بولاية كسلا شرق السودان تاريخيا والدور الذي قامت به القبيلة تجاه المحافظة على الموروث الثقافي والاجتماعي.

مصادر جمع البيانات:

تم إجراء عدة مقابلات مع بعض الأشخاص المعنيين بالأمر في مجتمع الدراسة بالإضافة المجموعات البؤرية والتي يقصد بها التفكير بعقل جمعي مع كبار السن الذين كانوا شاهدين على العصر والأحداث من خلال المناقشة والتعليق في حلقات نقاشية مخططة ومنظمة عن موضوع الدراسة ذي الطبيعية النوعية ويتم خلالها إجراء مجموعة من التفاعلات البينية بين جميع الأعضاء المشاركين في المناقشة تحت قيادة باحث رئيس يقوم بتنظيم التفاعل في النقاش وتستمر الحلقة النقاشة من 90 ــ120دقيقة (العامري 2015م) وذلك نقلا من (الشيخ،2017م) ومن مزايا المجموعة البؤرية أنها: تم التقاء مع تلك المجموعات في أماكن التجمعات لهم متمثلة في (سوق الحدادين وبه أكثر 420 من أبناء الهدندوة بالإضافة داخل سوق كسلا الكبير حيث تكون الهجرة اليومية من مناطقهم الأصلية في المحليات الشمالية للولاية بغرض التسوق.

1- توفر تفاصيل أدقّ من ما يوفرها المسح الميداني.

2- تساعد على الفهم العميق للموضوع أو المشكلة

3- تتسم بمرونتها التي تسمح ببحث مواضيع غير متوقعة او لتوضيح الأسباب في موضوعات فرعية

4- أسلوبها سهل الفهم وتتمتع نتائجها بالمصداقية.

5- تعد أسلوباً مهماً لفهم آراء الجماعات المستفيدة من البرامج التي تواجه المشكلة (المبحوثة) كما تسهم في حلِّ المشكلة بالمشاركة المجتمعية

6- تفيد في تقويم السياسيات الشعبية وتعد طريقة فعالة في التزويد بتغذية راجعة مباشرة ومن ثَمّ تنقل الانطباعات الشعبية على نحو فعال تَمّ إجراء عدد حوالي سبعة جلسات مناقشة.

7- بالإضافة إلى ذلك اعتمد الباحث البيانات والإحصاءات المطلوبة للدراسة من عدة مصادر فرضتها الدراسة مثل الكتب المنهجية الجغرافية والتقارير والنشرات العلمية التي صدرت من جهات ذات الصلة بالولاية.

الإطار النظري:

مفهوم الثقافة:

إنّ مصطلح الثقافة يعني أسلوب حياة لمجموعة من النّاس ويشمل المعارف والسلوكيات المتفق عليها لدى تلك المجموعة، واخذ مصطلح (ثقافة وحضارة) في القرن الثامن عشر معاني مختلفة أحيانا ينظر إليهما كمفهومين متطابقين Synonyms وفي أحيان أخرى تحملان التهذيب Refinement الألق Elegance وطرائق الحياة الأكثر تقدما Development وبعض الباحثين في الولايات المتحدة وألمانيا استخدموا المصطلحين ثقافة Culture وحضارة Civilization بمعنيين متضاربين او متعارضين Contrastive فالحضارة عند هذه المجموعة تعني التقنية Technology وأساليب الحياة الحسية بينما تعني الثقافة العادات والتقاليد والفلسفة والآداب بعبارة أخرى هي الأشياء عير الحسية Non-Additive.

أمَا علماء الاجتماع يستخدمون مصطلح الثقافة للإشارة إلى طريقة الحياة الكلية للشعب من الشعوب ، وقد تشير كلمة ثقافة في المحادثات اليومية إلى ضروب

النشاط في مختلف الميادين مثل الفنّ والآداب والموسيقي فإنَّ ثقافة شعب من الشعوب تشتمل على ما صنعه وأبدعه من الأفكار والأشياء وطرائق العمل فيما يصنعه ويوجده.

وعرَّف عالم الانثربولوجيا (عالم الاجتماع)البريطاني السير ادوارد بيرنت تايلور مصطلح الثقافة في كتابه (الثقافة البدائية) بأنّها ذلك الكل المعقد الذي يشمل على المعرفة ، العقيدة، الفن، الأخلاق، القانون، التقاليد، وما إلى ذلك من القدرات والعادات التي يكتسبها الإنسان من حيث هو عضو في المجتمع(عبد الله،2007م) .

أنواع الثقافة: تناولها(عبد الله،2007م) والتي تنقسم إلى قسمين وهما :

1- الثقافة غير المادية: وهي كل ما صنعه الإنسان من الأدوات والمباني والملابس....الخ.

2- الثقافة غير المادية : وتشتمل كلُّ ما أنتجه الإنسان من شعر وفن وأدب ويشمل العادات والتقاليد والقوانين والدين ....الخ.

عوامل التغيير الثقافي: ذكر (عبد الله،2010م)إن عوامل التغيير الثقافي تتمثل في الآتي:

1- التغييرات البيئية كالتغيرات في المناجم .

2-الاتصال بالثقافات الأخرى ينتج عن ذلك الاتصال مجتمعين في الثقافة ويحدث تغييرا تلقائيا في كل من المجتمعين ليس بالضرورة أن يكون التغيير متساويا في المجتمعين.

3- تطور العلم وتقنياته أسرع من الثقافة

وظيفة وخصائص الثقافة:

تتمثل وظيفة الثقافة في مساعدة أعضاء المجتمع على التميز في أفعالهم وأنماطهم السلوكية بين الصواب والخطأ فالعادات المرعية في مجتمع من

المجتمعات هي كوابح أو وسائل للضبط الجمعي وتتنوع بتنوع الثقافات والمجتمعات.

الثقافة تتكون من سمات وأنماط وهي نتاج التفاعل والتلاؤم مع البيئة بما يكتشفه من طرائق جديدة ناجحة وملائمة للبيئة تجعله يستمر فيها وتتمثل خصائص الثقافة في الآتي:

1- إنّها ظاهرة إنسانية :تكتسب بتلقائية عن طريق التعلم والتعليم واللغة.

2- صفة الاستمرارية :فالثقافة لها القدرة على البقاء لأنّها مستقلة عن الأفراد فهي لا تموت بموت الأفراد فالعادات والتقاليد والسنن الاجتماعية والعقائد والخرافات يمكن أن تستمر لفترات طويلة وهذا بما يسمى بالرواسب الثقافية.

3- القدرة على التكيف: فهي تتكيف حتى تفي باحتياجات الأفراد للمتغيرات حسب أعمالهم وبيئتهم الجغرافية والاجتماعية.

4- صفة الانتشار: فهي تنشر عن طريق الاتصال بين المجتمعات حسب الاتصال بين شخص والآخر(عبد الله،2007م)

خصائص المجتمعات:

تنقسم المجتمعات إلى ثلاث مجتمعات رئيسة هي على النحو التالي من سماتها وخصائصها وجدول (1) خصائص المجتمعات يوضح ذلك.

جدول(1) خصائص المجتمعات

الرقم	المجتمع الريفي	المجتمع البدائي	المجتمع الحضري
1	صغر الحجم وبساطة العلاقات	صغر الحجم وضيق العلاقات	شدة الحراك الاجتماعي
2	الإنتاج للاكتفاء الذاتي	الاعتماد على السحر والدجل	سيادة الضوابط الاجتماعية
3	شيوع ظاهرة الهجرة	الاعتماد على المعاش الطبيعي	تنوع النشاط الاقتصادي والاجتماعي
4	التماسك العائلي	انعدام التخصص	تعدد وتشعب الولاءات

5	مناهضة الجديد عند كبار السن	المحافظة على التراث والتقاليد	شيوع العلاقات الاجتماعية الثانوية
6	بساطة مستوى المعيشة	تقديس المكان	كبر الحجم وارتفاع الكثافة السكانية

المصدر: فضل الله، 2005م

الخصائص الجغرافية لمنطقة الدراسة:

تقع ولاية كسلا بين خطي عرض (14.45-17.75) شمالاً وخطي طول (34.40-37) شرقاً ، تشترك الولاية بحدود دولية مع دولة ارتريا في الشرق (235) كلم ودولة أثيوبيا بطول (17) كلم وحدود داخلية مع ولاية البحر الأحمر وولاية نهر النيل والخرطوم في الشمالي الغربي وولاية القضارف في الجنوبي الغربي (وزارة التخطيط العمراني بولاية كسلا ، 2017م) والخريطة رقم (1) توضح ذلك.

خريطة (1) موقع ولاية كسلا شرق السودان

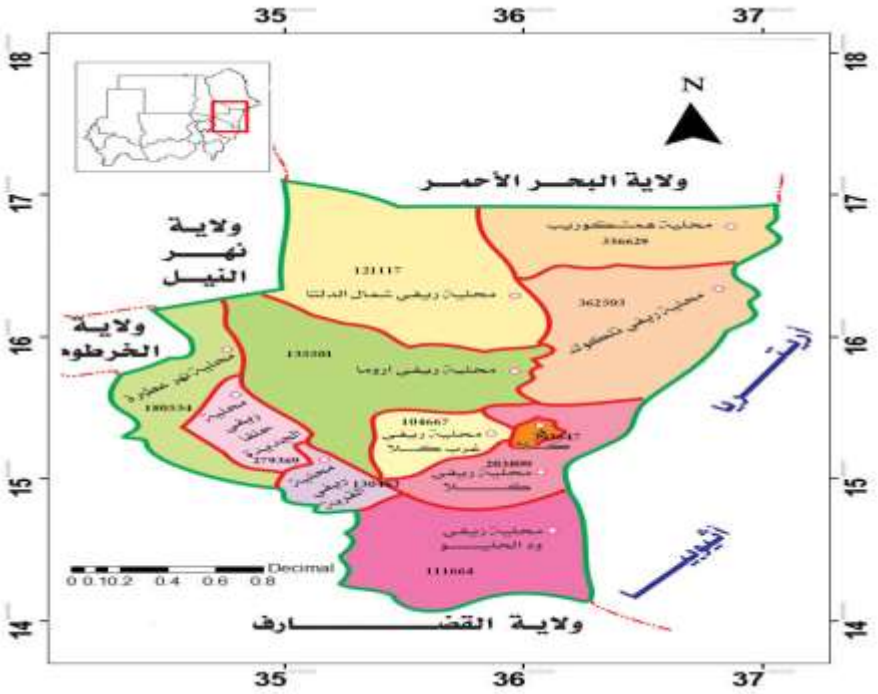

المصدر : وزارة التخطيط العمراني بولاية كسلا 2017م

تبلغ مساحة ولاية كسلا (42.285) كلم2 وتمثل حوالي (2.25) من إجمالي مساحة السودان البالغة (1882.000) كلم2، بلغ عدد سكان الولاية (2.132.633) نسمة وذلك حسب إسقاطات2014م، وتعتبر بذلك الولاية السادسة من حيث السكان وبلغ معدل النمو فيها نحو (2.83%) ومتوسط حجم الأسرة (5.5) فرداً بينما بلغ التغير المئوي في آخر إسقاط في العام 2014م نحو (3,46%) (الجهاز المركزي للإحصاء ، 2015 م) يتضح أن محلية كسلا أعلى نسبة بين المحليات الأخرى وهذا يعود إلى هجرة الكثير من سكان المحليات الأخرى إلى محلية مدينة كسلا بسبب ضيق فرص العيش في محلياتهم وفشل برامج الإصلاح الزراعي ونقص الخدمات العامة مع وجود خلل في

الخدمات الصحية والتعليمية على وجه الخصوص بتلك المحليات ممَّا يستدعي الكثير من سكانها للهجرة إلى مدينة كسلا حيث تتوافر بعض الكفاءة في مجال تقديم الخدمات الصحية والتعليمية باعتبارها حاضرة الولاية، وأنّ الكثير من الذين يقومون بالهجرات العلاجية والتعليمية يستقرون في المدينة بصورة دائمة بعد تلقي الخدمة العلاجية والتعليمية من المؤسسات الصحية والتعليمية (الجهاز المركزي للإحصاء ، 2015 م).

المكونات الثقافية لدي قبيلة الهدندوة بولاية كسلا شرق السودان.

من هم الهدندوة:

الهدندوة هم القسم الأكبر من مكونات مجموعة البجا التي تتكون من(البشارين والإمرار والبني عامر والحلنقة الهدندوة) وتتحدث قبيلة الهدندوة لغة البتداوي وهي من فرع ذي أصول كوشية والعنصر الأساسي الذي يحدد الأصل والهوية الهدندوية هو نظام القرابة فعلاقة الدم هي أساس قرابة الهدندوة وهي موروثة من الأسلاف ولذلك يتم المحافظة عليها من قبل قبيلة الهدندوة ومن أمثلة المحافظة الزواج القبلي (أي داخل قبيلة الزواج) وأيضا رمزية الأرض المشتركة التي ترمز إلى المنجزات التاريخية للأسلاف وهنا تجب الحماية للأرض وإداراتها بطرق تحافظ على الشرف الجماعي للهدندوة لأن الأرض هي الهبة التي يتوارثونها عن الأجداد من القتال المشرف ضد الآخرين وتعد رمز للكرامة يعزز مكانتهم الاجتماعية والسياسية والشكل (1) التقسيم القبلي لمكونات البجا (مانجر وآخرون، بدون تاريخ):

الشكل (1) التقسيم القبلي لمكونات البجا بشرق السودان

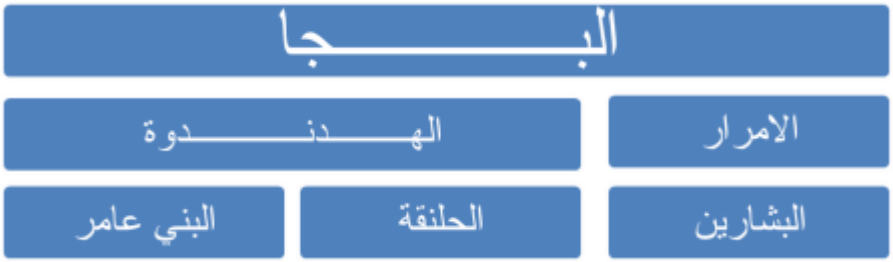

المصدر: عمل الباحث 2020م مستمد من لايف مانجر،ب،ت

التنظيم الاجتماعي:

تعد الأسرة هي نواة الوحدة الإنتاجية وتتراوح عدد إفراد الأسرة لدى الهدندوة مابين خمس إلى سبعة أفراد نجد هذا التنظيم يمثل التقسيم الإداري مثل الناظر ثُمّ الشيوخ ثُمّ العمد ولهم محاكمهم وقانونهم التقليدي الذي يحكم المجتمع وهو السالف والذي يقوم بتحديد وظيفة كل فرد من أفراد المجتمع وتحديد بنود السلوك الاجتماعي تجاه الأفراد أنفسهم وتجاه بيئتهم ومن هذا القانون تستمد القبيلة وجودها واستمراريتها (حياتي،1994م).

القلد:

هو آلية عرف لفض النزاعات القبلية بشرق السودان وسط قبائل البجا من الشمالِ للجنوبِ، وهي : (البشاريون، الأمرار، الأرتيقا، الأشراف، الكميلاب، الهدندوة، الملهيتكناب، الحلنقة، و البني عامر والحباب) فتعقد المجالس بمشاركة من المشهود لهم بالدراية والكفاءة والإصلاح من رؤوس العشائر إلى أن يتمَّ التوصُّل إلى حل وتتمثل مرحلة القلد وهي وقف العدائيات ووقف النزاع في مكانه وعدم تمدده وهي عبارة عن أخذ العهود والمواثيق بين الأطراف المتنازعة وفي مرحلة القلد يتمُّ التفاوض بين الأطراف كل على حدا ،وتعدُ هذه

المرحلة اختبار للوسطاء وقبولهم من الأطراف وتأثيرهم على مجريات الأمور أو الحدث ،ومن آداب الحديث البدء بالصلاة على البني صل عليه وسلم والسماع للمتحدث حتى ينتهي من حديثه ويحدد القلد بمدة زمنية معينة.، والذي لا يقبل بقرار الوسطاء تفرض عليه عقوبات اجتماعية واقتصادية وينقسم القلد لقسمين هما:-

أ- القلد الصغير ويتمُّ بالاتصال من الناظر أو العمدة بالطرفين الذين يقع بينهما شجار أو قتال وذلك بحضور الوسطاء من قبيلة أخرى لحظة وقوع المشكلة ،ويتم فيها أخذ القلد ويتم من الأجاويد بعد الاتصال بناظر القبيلة التي وقع عليها الاعتداء ،وفيه تحدد فترة القلد فيقال أعطونا القلد لفترة أسبوع مثلا أو شهر ، حتى تهدأ النفوس ويتمُّ التوصل للصلح أو العفو أو حكم المحكمة. ومدة القلد إما أن تكون مفتوحة أو محددة بزمن، ويتم القلد الصغير في مكان محايد .

ب- القلد الكبير ويكون يوم الصلح أو العفو أو الحكم بالدية في المحكمة ويتمُّ بحضور النظار وزعماء القبائل الأخرى والعمد والمشايخ ورجال الدين، ويتم تجنب حضور الشباب فيه بقدر الإمكان خوفاً من الانفعال الشبابي، وفيه يعترف أهل الجاني بخطأ المعتدي منهم ، وأنه في أيديهم يفعلوا فيه ما يشاؤون، فالمقتول أبنهم والقاتل ابنكم ،وأهميته أن يتمَّ الرضا بين الطرفين إما بالصلح أو بعد حكم المحكمة، وهو عبارة عن مجلس للأجاويد وبه تكتمل مراحل القلد ويتم العفو، ويكون حضوره من النظار والعمد والمشايخ في كل القبائل غالبا، مع كبار السن والحكماء من أهل القاتل والمقتول، ويعتبر وسيلة إسلامية عصرية عملية ذات جدوة تطبيقية عالية، وأثر محترم بين الناس.(محمد احمد وآخرون،2018م) إما لو أخذنا مقارنة بين القلد والإجراءات القانونية نجد أنَّ القلد هو آلية سريعة وفعَّالة وسط المجتمعات النائية في السودان والجدول (1) مقارنة بين تدبير التعهد الوقائي من الجريمة والقلد

جدول(5) مقارنة بين تدبير التعهد الوقائي من الجريمة والقلد

التعهد الوقائي من وقوع الجريمة	القلد
التعهد تدبير احترازي يقوم أساس رفع تقرير يقدم لوكالة النيابة أو المحكمة.	القلد تدبير احترازي يقوم على أساس مبدأ المسئولية المجتمعية.
يهدف إلى منع الجريمة المحتملة بصفة عامة	يهدف إلى منع الجريمة المحتملة خاصة في الجرائم التي يخشى من خلالها وقوع الثأر والانتقام.
يسبق التعهد الوقائي تكليف بالحضور للشخص المراد إجراء التعهد الوقائي له، ويجرى له تحري فوري.	يسبق القلد عرف مجتمعي يحترم القلد ويخلق مناخ استنكاري من وقوع الجريمة.
إذا تبين من خلال التحري أنّ هناك جريمة محتملة وأنّه من الأرجح للمحافظة على السلام العام والطمأنينة العامة أن يوقع الشخص تعهدا بضمان أو بدونه	يرجح احتمال وقوع التعدي والثأر من واقع الخبرة المجتمعية ووفق سلوك المجتمعات والأفراد.
الأمر بتوقيع التعهد الوقائي يصدرهـ وكيل النيابة أو المحكمة.	الإلزام بالقلد يتولاهـ المجتمع بقياداته وهيئاته ومؤسساته الشعبية وتعززهـ الأدوار الرسمية.
يحكمه القانون	يحكمه العرف المجتمعي

المصدر:محمد احمد،2018م

الرعي:

تعد قبيلة الهدندوة من القبائل الرعوية في شرق السودان وممارسة الرعي ليس لها عمر محدد فنجد أنَّ الأطفال يمارسون حرفة الرعي من سن التاسعة كما يوجد تساقط عن حرفة الرعي وذلك للأسباب التالية:

1- وقوع المنطقة في نطاق صحراوي في الأجزاء الشمالية من الولاية وشبه صحراوي الجنوبية من الولاية.

2- التقلبات المناخية.

3- الأمراض الحيوانية المتوطنة.

4- الصراع بين الرعاة والمزارعين بسبب التعدي على المراعي الطبيعية بالولاية وذلك لعدم المبالاة بالحدود السياسية لدولتي أريتريا وأثيوبيا وبسبب التشابه اللغوي.

الشلوخ:

الشلوخ دلالة او رمزية عند قبيلة الهدندوة عادة تبدأ عملية الشلوخ من سن الخامسة إلى العاشرة ولها أشكال منها ثلاث أشكال طولية غير عميقة ، وحالياً هذه العادة اعتراها التغيير وأصبحت لا توجد إلاَّ عند كبار السنِّ (الأجداد) او في المناطق الريفية النائية وكانت الشلوخ تمثل في وقتها سمة جمالية لها مضامين ودلالات اجتماعية وثقافية وجمالية.

أدوات الزينة:

تتزين المرأة عادة بالخضاب (الحنَّة) والمشاط ويكون عادة للمتزوجات من النساء في شكل مسيرتين للإمام وخاصة في النفاس كما توجد أسوار حول العنق حول يسمى بالخناق .

مساكن الهدندوة:

يتخذ الهدندوة بيوتهم من البروش والشمال وعيدان السدر والسيّال. يبنى البيت على ثلاث ركائز بأطوال مختلفة تسند على شعبة أمامية ووسطى وخلفية ، وتدق أربعة أوتاد تفصل شملة بين سرير النوم وبين الجزء الخارجي ويسمى بالسرير الكبير وبه فرشة النوم من الحصير وجلد الجمل يسمي اللحاف والوسادة من الخشب المنحوت وفرشته تُصنع من الجلد، والبرش المزين ويستخدم في زينة المنزل السعف المزين بالشعر والحرير والودع والستارة الأمامية الجراب الذي تخزن فيه الأشياء الثمينة ويستخدم الجزء الأمامي من المسكن كمجلس ويفرش بالبروش ويخصص الجزء الأيمن لخصوصيات الرجل والأيسر للمرأة. وتبنى مضيفة صغيرة خارج المسكن تعرش بلحاء الأشجار[1](*)

المدلول الثقافي للأسماء عند الهدندوة:

عند التمعن الأسماء لدى أي قبيلة سودانية تستطيع التعرف على أنماط الحياة وأجناس السكان وصنوف الانتماء الصوفي وكذلك المهن والأعمال الحرفية والقبائل عند استقراء أسماء الأعلام تستطيع بنوع من الترجيح الإشارة إلى

[1] (*) هنالك بيانات ومعلومات وجدت عبر الوسائط الاجتماعية المختلفة لتعريف عن خاص للمكونات الثقافية لقبيلة الهدندوة بشرق السودان بدون ناشر وبدون تاريخ وعند مطابقتها مع المجموعات البؤرية النقاشية تم التأكد من صحتها وتوثيقها بالواقع المعاش ومن ثمَّ تمَّ اعتمادها كمرجعيات توثيقية ورمز لها داخل الدراسة بالرمز (*)

أسماء معيَّنة تكثر في قبيلة معيَّنة أو جهة معيَّنة ويعزي ذلك تأثير القبيلة التي تراعي أسماء زعمائها الدينية أو شيوخها أو فرسانها ففي السودان تحرص على إحياء اسم الأب أو الجد أو الجدة فمثلاً شرق السودان عموماً وقبيلة الهدندوة خصوصاً تكثر الأسماء المرتبطة بالطائفة الختمية والأسماء ذات الطابع القبلي مثل أوهاج أوكير أونور وهي تعني الحاج الخير النور على التوالي فآو تعني ، (أبو) وكذلك باعبود بمكار باوراث فآو تعني ابو وكلمة أدروب في اللغة البجاوية تعني الأحمر وهذه الأسماء تعكس وتحمل نفس الوقت أثر الثقافة بالإضافة إلى التصوف ولا تخلو من السمات البيئية (عبد الله ،2010م) .

خريطة(1) المسارات والمراحيل بالولاية

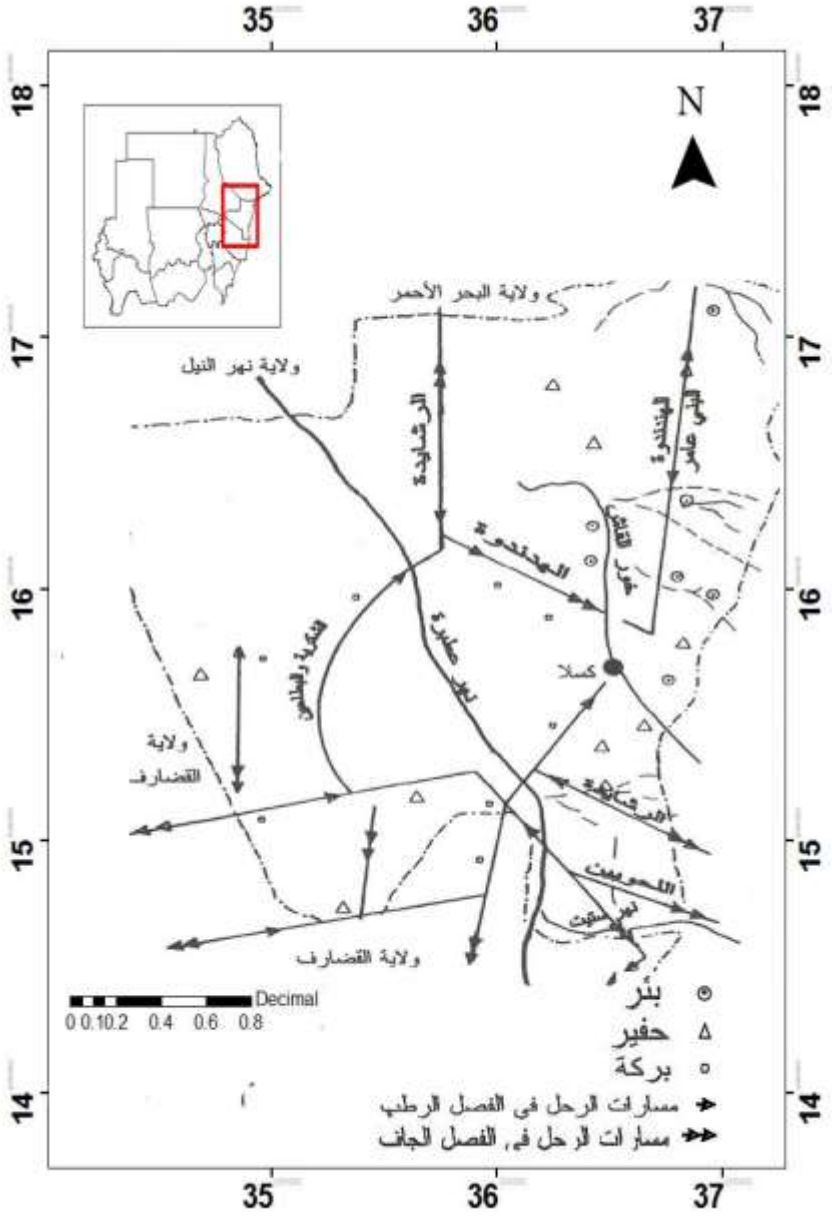

المصدر: المصدر: إدارة الثروة الحيوانية، كسلا، 1996م

عادات وتقاليد لدى الهدندوة:

هناك تقاليد يلتزم بها الرجل الهدندوي ولا يحيد عنها، فالرجل إذا حلب دابة لا يشرب مما حلب حتى يذوق اللبن إنسان آخر، وهو مسئول عن رعاية المواشي وسقايتها وزراعة الأرض. وفي بيته لا يأكل مع زوج ابنته ولا يجلس على فراش زوج ابنته، وأحيانا يعامل زوج الأخت بنفس المعاملة. وإذا حدث خلاف بين أخوين أو عائلتين فكل رجل يقف بجانب أقاربه. ويتولى الرجل خطبة المرأة لابنه بعد أن يأخذ معه بعض الأجاويد، وموافقة أم البنت شرط أساسي. ولا يأكل الرجل مع زوجته أو مع أمها، والنسيبة لها احترام خاص عنده، ولا يتلفظ باسم زوجته وكذلك هي لا تلفظ اسم زوجها أو أبيه، وللرجل عند زواجه أصدقاء يسمون وزراء. وإذا كان للرجل قضية ضد أي هدندوي يرفعها إلى المجالس الخاصة ويجتهد في البعد عن دار الحكومة. وإن مات رجل عظيم من الهدندوة تذهب النائحات حاسرات الرؤوس، والرجل لا يرد على المرأة ولو أساءت إليه أو أهانته. وجرت العادة ألا يتعشى الرجل لوحده، فإذا لم يجد ضيفا ذهب بعشائه إلى جاره ويأكلان معا عشاءهما. وللمرأة أيضا عادات لا تحيد عنها، فهي لا تحلب المواشي إطلاقا ولا ترعاها ولا تغسل ولا تقابل أي أجنبي وتحتجب عن غير محارمها. والعروس لا تكلم عريسها إلا بعد أن يدفع لها شيئا كهدية ولا تقابل زوجها وجها لوجه ولا تقابل زوج ابنتها أبدا وهي محل احترامه دائما، ثم إنها لا تأكل مع زوجها أو زوج ابنتها، وعليها مسئولية البيت كله، وتتولى تربية الأطفال. ولهذا فللمرأة احترام خاص عند الهدندوة. ولا يدخل الصبي أماكن النساء. أما البنت فتكون مع أمها لتتعلم أمور البيت، ويحلق شعر البنت بحيث يبقى بعض الشعر في مقدمة الرأس وبعض آخر في المؤخرة على الجانب الأيمن، وقبيل بلوغها يحلق كل شعرها ويترك لينمو بعد ذلك. ويمشط الشعر عند البلوغ حيث يطلق على البنت وأما الصبي فيحلق له في

البداية مثل البنت، وفي سن العاشرة يترك له شعر في أعلى الرأس ويحلق الباقي، وعند بلوغه يحلق كل شعر الصبي ثم يترك لينمو ويجدل بعضهم الجزء الخلفي من الشعر. إما في حالات حمل المرأة لا تظهر الحامل حملها حتى لأقرب الناس إليها، وتستشفه والدتها. ومن ثم تحرص النساء على القيام بالأعمال المنزلية نيابة عنها. وإما بخصوص الولادة تضع الأم مولودين الأول والثاني في بيت أمها، وتظل هناك فترة وهي فترة النفاس ولا تقل عن أربعين يوما لا يراها فيها الزوج وتذبح في نهايتها بهيمة صدقة ويحضر هدايا لزوجته وأمها. 1(*)

الرقص:

يعد الرقص الشعبي في السودان احد أنماط التعبير الجسدي لدى كثير من القبائل وهو رمزية تعكس ارتباط الإنسان بالمكان وهو آلية من آليات السلوك الاجتماعي المقبول ومن رقصات قبيلة الهدندوة رقصة السيف والتي تعرف برقصة (التكوي) وتمارس في جميع المناسبات ذات الدلالات المفرحة وهنا يحمل الرجال السيوف وهي دلالة عن الشجاعة والفروسية والبطولة

الزواج :

يزوجون الهدندوة أبناءهم وبناتهم في سن مبكرة، وهو من مهام الآباء، ويكون من داخل الأسرة وغالباً ابنة العم. وهنالك دوافع لزواج الأقارب وهي:

1- إن النساء تمثل عرض من باب حفظ العروض.

2- اعتبارات القرابة ابن العم لبنت العم .

3- الأقارب خير لبعضهم البعض من حيث حفظ النفس والمال والعرض والأسرة

4- الأقارب أولياء لبعضهم البعض من حيث المدافعة

5- خوفا من تقسيم الأرض والثروة في حالة الزواج من غير القريب (أوهاج،1971م) وتقدم هدايا في الخطبة وعند حفل الزواج يذبح حمل أبيض، وتدق النسوة على الطبل. ويتم عقد القران مساءً، وفيه يدفع العريس الصداق الشرعي وقد يدخل العريس في شراكة مع زوجته بدفع قدر صداقها. أما المهر العرفي، ففيه تأخذ أمُّ العروس ناقة أو قيمتها، ويأخذ الأب جملاً كذلك يدفع العريس من 6 إلى 12 معزة أو نعجة أي مراح البيت، ويلبس العريس شال أحمر على رأسه، وعقد نسائي من الذهب ، ويلبس في يده اليمنى سوار من الفضة وسوار من السعف في يده اليسرى كما يلبسه أصدقاؤه. ويحمل العريس سيفاً ويلازمه اثنان من أصدقائه الشبان، يفضل أن يكون أحدهم متزوجاً ويدقون على الــطبل مصحوباً بأغاني الفروسية وعزف الربابة. وهناك أيضاً رقصة الفروسية بالسيف والدرع. وفي المساء تغني النساء على إيقاع الــطبل بحضور الزوج في البيت الجديد. يسمى اليوم الثاني في العرس، وتذبح فيه الذبائح ، إلى جانب العروض الأخرى مثل رقصة العنق، والرقص بالسيف والدرع، والقفز وتزف العروس لزوجها في اليوم الثالث أو الخامس تذبح الذبائح، وتستمر الاحتفالات لكشف رأس العروس ويدخل العريس المنزل ويخلع عنه أصدقاؤه المنديل الأحمر وينزع السوار والعقد ويوضع الشحم على رأسه ويتدهن الحضور بــ (الودك) وهو الشحم و(ضريرة) وهي خليط من مسحوق من جذوع شجر الشاف والصندل، وضريرة النساء يضاف لها المحلب ومسك وجوزة وظفر وبعض العطور المخلوطة بالصندل. وتجلس النسوة عند مدخل البيت ويجلس الزوج وأصدقاؤه بالداخل حيث تدور حوارات طريفة بين الفريقين. في اليوم الرابع يهدمون بيت الزوجية ثم يعيدون بنائه بشكله النهائي. ولا يعاشر الزوج زوجته تلك الليلة. وبعدها تأتيه بعد صلاة العشاء وتخرج بعد صلاة الصبح وهكذا حتى تضع الزوجة. (*)

الأتراح:

تكون مراسم تحضير الجثمان للدفن وفق الشريعة الإسلامية، ولا تخلو من عادات قديمة جداً، إذ يحرصون في بعض المناطق على الغسل بلحاء السدر. وأثناء ذلك إذا كان المتوفى ذكراً، تجهز النسوة قدحاً كبيراً من نبات القرع (كبور) وتطرق النسوة عليه وينتحبن وينثرن التراب على رؤوسهن ويعددن مناقب المتوفى، وتلبس قريباته ملابسه. وتستمر المراسم ثلاثة أيام إذا كان المتوفى شخصاً له أهمية خاصة. وفي المأتم لا تقدم القهوة أولاً كعادتهم، بل يقدم الطعام ثم بعده القهوة. ولا تبارح الأرملة بيتها، فترة العدة الشرعية، وترتدي ثوباً أبيضاً وحذاءً قديماً ولا تتطيب ولا تستحم إلا أيام الجمع، ويصفف شعرها في ضفائر غليظة ومن عاداتهم ألا يبكوا ولا يفرشون على من مات مقتولاً، حتى يقتل قاتله. ويهدمون بيت المتوفى ويعيدون بنائه بعد الأربعين وبعد قلب بروشه. (*)

العاب الأولاد:

منها ما هو معروف مثل (الاستخباء) والتي يسمونها ، ومعناها البعير الأعمى، والسباق، والمصارعة ومن ألعابهم القفز الطويل، والرماية، والمدافعة بقدم واحدة ، ولعبة الحفر ونرد من عدد من قطع الخشب

العاب البنات

وتلعب البنت لعبة الحجارة بسبعة أو خمسة حجارة وهي جالسة تلقي يبعضها في الهواء ثم تتناول التي في الأرض، وتسمى المرحلة الأولى منها والثانية، والعاشرة، والأخيرة أي البرق. ومن ألعابهن أيضاً القفز إلى أعلى في وضع جلسة القرفصاء. (*)

السنكاب:

تعني كلمة السكناب بالبجاوية (الإخبار) أي ماهي أخباركم او هات ما عندك من الأخبار ويكون سماع او إلقاء هذه الأخبار بين شخص وآخر او بين مجموعتين او أكثر وذلك لتفقد الأحوال من جميع النواحي واهم ما يتناولونه من الأخبار هو ما يتعلق بحياتهم اليومية فيسالوا عن الأخبار الاجتماعية وأحوال الناس في المناطق المختلفة وحجمهم كما تشير كلمة سكناب إلى انتقال المعلومات وتبادلها شفهيا حول المسائل المهمة في حياتهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، وكلمة سكناب كممارسة اجتماعية تتمثل في التحية تتضمن وصفا مطولا ومفصلا لحالة البيئة الراهنة ممثلة في كمية الأمطار وتوزيعها وأوضاع مصادر الرعي ،كما تحتوي مجالات الحياة الاقتصادية مثل معلومات عن الأسعار والأسواق وسوق العمل الحضري والمشروعات الزراعية (عجيمي،1998م).

كمأتاتي أهمية السكناب في حالة المسافرين من بلد إلى أخر متشوقين إلى معرفة إخبار تلك المناطق التي أتي منها هؤلاء المسافرين ويقوموا بسرد هذه الإخبار إلى العمدة او الشيخ او كبير السن منهم وتودي هذه الظاهرة إلى التعارف بينهم ومعرفة المناطق الأخرى، واهم استخدام لهذا السكناب في افتتاحية المجالس العرفية والتي تقوم بفض النزاعات بين المواطنين (مصطفي،2003م)

الهدندوة والكوارث:

نسبة للوقوع الحيز الجغرافي لولاية كسلا ضمن منطقة الحزام السوداني الذي يمتد من غرب إفريقيا إلى شرقها والذي يتميز بتكرار نوبات الجفاف بسبب قلة الأمطار وتباين توزيعها الزماني والمكاني بالإضافة إلى تدهور النظم الايكولوجية والبيئية ولذا نجد أن الهدندوة قد تعرضوا عبر السنوات إلى الكثير من المجاعات والتي شكلت فيهم نوع من العوز والفقر والحرمان وانعدام الحول

والتعرضية والهشاشة المجتمعية التي بدورها أدت إلى التهميش بكافة أنماطه (جغرافي – اقتصادي– اجتماعي – سياسي) للتهميش أسبابه الداخلية والخارجية ساهمت في تفاقم حدته وعملت على إيجاد نظم وتحولات اقتصادية واجتماعية جديدة للتأقلم والتكيف مع اقتصاديات السوق ودخول المنظمات الأجنبية إلى الولاية والجدول(3) يوضح المجاعات التي ضربت شرق السودان.

الجدول(3) المجاعات التي ضربت شرق السودان.

سنة المجاعة	الاسم المحلي	المدلول للاسم	الأسباب
1888ـــ1889	سنة ستة	منسوبة للعام الذي وقعت فيه	الجفاف+عدم الاستقرار السياسي
1920ـــ1921	كرباج	استعمال السلطات الإنجليزية للسوط لتنظيم توزيع المواد الغذائية	الجفاف
1940 ـــ1941	فولاية	وزع فيها الفول المصري كغذاء بديل للذرة	الجفاف
1959	الأمريكان	كانت الإغاثة عبارة عن جبنه أمريكية	الجفاف
1970 ـــ1971	كليوات	لان توزيع الإغاثة كان كليو لكل أسرة	الجفاف
1984 ـــ1985	خواجة	الإغاثة كانت إغاثة غذائية أجنبية	الجفاف
1990ـــ1991	ـــــ	ـــــ	الجفاف

المصدر: مصطفي،2003م+عبد الحي،1993م.

أثر النطاق الحضري على الهدندوة:

ساهم قرب حاضرة الولاية مدينة كسلا من المحليات الشمالية التي يرتكز فيها استقرار الهدندوة في تسارع عملية التحول الذي حدث، حيث وفرت مدينة كسلا فرص عمل لكثير من الذين تساقطوا من القطاع التقليدي الزراعي والرعـــوي، واستوعب سوق العمل في القطاع الاقتصادي غير الرسمي(الحرف الهامشـــية)، كما استوعب المرأة التي كان خروجها مرفوضاً من قبل وهذا مؤشرا اجتماعيا

جديدا على الولاية بالرغم من أنَّ الجفاف عامل رئيسي في التحول الذي حـــدث في نظم الاقتصاد الريفي إلا أن هنالك عوامل ثانوية ســـاهمت بصـــورة غيـــر مباشرة في إحداث التحول ومنها:-

1. إهمال المزارعين والرعاة في برامج التنمية (على مستوى القطر ككل) وفى الولاية جعل من الصعب عليهم التأقلم والعيش مع الظروف الطبيعـــة التـــي طرأت على الولاية.
2. عدم مقدرة صغار المنتجين (مزارعين- رعاة) في الوصول إلى الأجهـــزة الرسمية للتعريف باحتياجاتهم والمطالبة بحقوقهم(التهميش)

ولهذا النطاق الحضري آثار على أبناء الهدندوة متمثلة في الآتي:

1- زيادة معدلات التسرب الدراسي .

2-عمالة الأطفال (الطفولة المسروقة)

3- انعدام التنمية المكانية في المحليات الشمالية.

مناقشة الفرضيات: أما بخصوص الفرضية التي تنص على الآتي:

(تعد مكونات الإرث الثقافي لدى قبيلة الهدندوة بولاية كسلا شرق السودان بمثابة الدلالة للهوية الهدندوية التي تميزها عن غيرها من الإثنيات الأخرى بالولاية**)**.

من خلال معايشتي مع الهدندوة وجدت أنهم متمسكون بعاداتهم وتقاليدهم ويصعب تغيرها بسهولة بل وجدت أن لهم القدرة الفائقة من خلال ما ينفرد به الهدندوة من أسلوب تلقائي في التأثير على الآخرين من خلال محاكاتهم في الأكل والشرب واللبس واللغة وبعض الأشياء ذات الطابع الفروسي والرجولي الخالص .

ويتمثل الإرث الثقافي لدى قبيلة الهدندوة بولاية كسلا شرق السودان في الآتي:

1- القلد

2- السكناب

3- المدلول الثقافي للأسماء عند الهدندوة

4- الشلوخ:

5-الرقص والأفراح

وهذه مكونات الإرث الثقافي والتي أصبحت بمثابة الدلالة للهوية الهدندوية التي تميزها عن غيرها من الإثنيات الأخرى بالولاية بل في السودان ككل. علما بأنَّ الدراسة لم تتخذ الهوية الظاهرية لقبيلة الهدندوة بحكم أنَّها واضحة عن غيرها بمثابة الدلالة للهوية الهدندوية والمتمثلة في الآتي:

1- الزى الهدندوي (للرجال والنساء)

2- السلاح

الرهانات و المالآت المستقبلية لقبيلة الهدندوة بشرق السودان:

هنالك عدة رهانات ومالآت مستقبلية لقبيلة الهدندوة بشرق السودان تتمثل في الآتي:

1- هنالك عملية إحلال نوعي و ديمغرافي بالحيز الجغرافي للهدندوة.

2- لابد من تغيير المفاهيم الخاصة بتعليم المرأة.

3- هنالك هجمات شرسة لمكونات الثقافية لدى قبيلة الهدندوة في تغيير محاور التاريخ البجاوي والهدندوي (الإزاحة الثقافية والتاريخية).

4- انعدام وجود تنمية مكانية وإنسانية لأبناء الهدندوة.

5- تصحيح المفاهيم حول أسباب تدني الخصوبة لدى أبناء الهدندوة والتي أسبابها اقتصادية متمثلة في الفقر، وأسباب ثقافية متمثلة في مفهوم المجمع الذكوري (القيام من المنزل صباحا والعودة إليه مساء) (قرى النساء لوحدها

والرجال لوحدهم) وكذلك أسباب بيئية والتي تمثلت في المحليات الشمالية التي تعد مراكز ومستقرات الهدندوة بالولاية والتي تمركز فيها شجر المسكيت التي تعد شجرة الفقر بالولاية

بالإضافة للجفاف والتصحر مما أسهم في مزيد من عمليات هجرة الشباب للمراكز الحضرية ألا وهي مدنية كسلا.

النتائج: من الدراسة يمكن استنتاج الآتي:

1- إن مجتمع الهدندوة مجتمع متميز الجذور الضاربة في عمق التاريخ أكثر 500سنة.

2- للمجتمع الهدندوي مكونات للإرث الثقافي لا يمكن الاستهانة بها من الكم والكيف.

3- وقوع قبائل الهدندوة في نطاق جغرافي صحراوي وشبه الصحراوي زاد من معاناتهم مع النظم

البيئية.

4- إن لمجتمع الهدندوة تنظيم قانوني واجتماعي وثقافي متسلسل ومتناسق.

التوصيات:

1- استكمال مزيد من الدراسات النوعية بأيدي سودانية للتوثيق والتسجيل عن المكونات البشرية في شرق السودان عموما ومزيدا لمكون الهدندوة خصوصا بصورة تفصيلية.

2- الانتباه لإنسان شرق السودان عموما وللهدندوة خصوصا في مجال التنمية المستدامة.

3-عمل متحف خاص للمكونات الثقافية لقبيلة الهدندوة بالمقرات الحضرية بولاية كسلا والخرطوم.

4- التسويق الإعلامي لمكونات الإرث الثقافي لقبيلة الهدندوة عبر الإعلام الرسمي والبديل مع التوثيق لتلك المكونات الثقافية.

5- وضع دستور شامل عام يعتمد على أساس المواطنة والهوية الثقافية

6- تفعيل دور الثقافة في فعاليات الدولة بصورة دورية.

7- معالجة كافة إشكال التهميش لأبناء الهدندوة وإزالة عوامله الداخلية والخارجية.

المراجع:

1- إبراهيم . مروان عبد المجيد (2000م) : أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية ، ط1،مؤسسة الوراق . عمان . الأردن.

2- الخير . صفوح (1990م) : البحث الجغرافي مناهجه وأساليبه ط1. دار المريخ للطباعة والنشر ، الرياض، السعودية .

3- الرفاعي، احمد حسين،(2007م): منهج البحث العلمي، الطبعة الخامسة، دار وائل للنشر، القاهرة ،مصر

4- الشيخ، احمد حسن الشيخ،2017م:مرونة النظم المحلية في التكيف مع الجفاف في ولاية شمال كردفان ،مجلة جامعة بخت الرضا ،العدد العشرين أبريل 2017م ،ص ص 11ــ 26،الدويم ،السودان

5-الكتاب الإحصائي السنوي ،الجهاز المركزي للإحصاء :2015م، ولاية كسلا ،كسلا، السودان.

6- أوهاج ،محمد أدروب، (1971م)م: من تراث البجا الشعبي، سلسلة دراسات في التراث السوداني(17)، شعبة أبحاث السودان ،كلية الآداب، جامعة الخرطوم، الخرطوم ،السودان.

7- حياتي، عمر احمد المصطفى، (1994م):استراتيجيات التكيف مع ظروف نقص الغذاء، دراسة حالة الهدندوة بشرق السودان، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الخرطوم،،الخرطوم ،السودان

8- عبد الله، محمد كباشي،(2007م):محاضرات في الدراسات السودانية ،دار جامعة الخرطوم للطباعة والنشر، الخرطوم، السودان

9- ، (2010م): ملامح من الثقافة السودانية ،جامعة الخرطوم كلية الآداب، دار جامعة الخرطوم للطباعة والنشر ، الخرطوم، السودان.

10- عبد الحي،،سعد الدين، (1993م):الفقر الريفي وأزمة الغذاء في السودان (1970ـــــ1990م) رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الخرطوم، الخرطوم، السودان.

11- عجيمي، عمر عبد الله، (1998م):من التكيف إلى التهميش ، الايكولوجيا السياسية للأزمة المعيشية بين رعاة الهدندوة في السودان الشرقي، عبد الغفار محمد وحسن عبدالعاطي محررين ،إدارة الندرة :التكيف الإنساني في الأراضي الجافة في شرق إفريقيا، منظمة بحوث العلوم الاجتماعية لشرق وجنوب إفريقيا (اوسريا)،أديس أبابا، إثيوبيا.

12- محمد احمد وآخرون، حاتم الصديق،(2018م): نظام القلد كأحد مكونات الشخصية السودانية أثره في فض النزاعات القبيلة ــ ولاية كسلا أنموذج. مشروع بحثي من ضمن البحوث الفائزة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بالتمويل ورشة بتاريخ الانعقاد 2018/7/4م المكان القاعة ألكبري للمؤتمرات جامعة الزعيم الأزهري،،الجهة المقترحة البحث جامعة كسلا- كلية المجتمع، السودان.

13- مانجر، لايف وآخرون، (بدون تاريخ):البقاء مع العسر الحياة الرعوية الهدندوة في تلال البحر الاحمر، ترجمة صلاح اونار ومجدي النعيم، مركز البحوث العربية والإفريقية ،القاهرة ،مصر

14- فضل الله، محمد إدريس نور،(2005م): مفاهيم في التنمية الريفية، شركة المطابع السودان للعملة، بور تسودان، السودان.

15- مصطفى، كمال أبو القاسم عثمان،(2003م): التحول في الحياة الاقتصادية والاجتماعية بين قبائل البجا في تلال البحر الأحمر- دراسة حالة من وادي أمور، رسالة ماجستير في الآداب الجغرافيا، غير منشورة ، كلية الدراسات العليا، جامعة الخرطوم، الخرطوم، السودان.

16- هارون، علي احمد،(2000م): جغرافية الزراعة، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة ،مصر .

17- وزارة التخطيط العمراني ،2017م:خريطة ولاية كسلا، ولاية كسلا ، السودان

18- (*) هنالك بيانات ومعلومات وجدت عبر الوسائط الاجتماعية المختلفة لتعريف عن خاص للمكونات الإرث الثقافي لقبيلة الهدندوة بشرق السودان بدون ناشر وبدون تاريخ وعند مطابقتها مع المجموعات البؤرية النقاشية تم التأكد من صحتها وتوثيقها بالواقع المعاش ومن ثم تم اعتمادها كمرجعات توثيقية ورمز لها داخل الدراسة بالرمز(*)